بسم الله الرحمن الرحيم

الائتلاف العالمي للأخلاق والقيم الإنسانية

-جنيف-

بيان إدانة لإغلاق المسجد الأقصى المبارك أمام المصلين

يتابع الائتلاف العالمي للأخلاق والقيم الإنسانية بقلق بالغ وإدانة شديدة ما أقدمت عليه سلطات الاحتلال من إغلاق المسجد الأقصى المبارك أمام المصلين، في انتهاك صارخ لكل القيم الإنسانية والمبادئ الكونية التي تكفل حرية التدين وصون المقدسات، لاسيما مع تزامن هذا الاجراء مع الشهر الفضيل بما يحمله من مكانة روحية عميقة لدى ملايين المسلمين، وما يمثله ذلك من مساس بالوجدان الديني الجماعي وانتهاك لحرية العبادة في أقدس أوقاتها. ويأتي هذا الإجراء التعسفي في سياق متصاعد من التضييق الممنهج على أبناء الشعب الفلسطيني، خاصة في مدينة القدس، بما يعكس سياسة تمييزية تستهدف مكونًا ديمغرافيًا بعينه على أساس هويته الدينية والثقافية.

إن إغلاق أحد أقدس دور العبادة في العالم الإسلامي لا يمثل فقط اعتداءً على حق فردي وجماعي في ممارسة الشعائر الدينية، بل يُعد كذلك مساسًا خطيرًا بحرمة الأماكن المقدسة، وضربًا لمبدأ التعددية الدينية والتعايش الذي يفترض أن تحميه القوانين الدولية والمواثيق الحقوقية. كما يشكل هذا السلوك انتهاكًا واضحًا للحق في الوصول الآمن إلى أماكن العبادة دون تمييز أو إقصاء.

وإذ يستحضر الائتلاف في هذا المقام القيم الإنسانية الجامعة التي تؤكد على كرامة الإنسان، وحرية المعتقد، وحرمة المقدسات، فإنه يؤكد أن هذه الممارسات تقوض أسس العدالة، وتغذي مناخ الاحتقان، وتهدد السلم المجتمعي والدولي.

وعليه، فإن الائتلاف العالمي للأخلاق والقيم الإنسانية يعلن للرأي العام ما يلي:

- إدانته الشديدة لإغلاق المسجد الأقصى المبارك، واعتباره انتهاكًا خطيرًا لحرية التدين واعتداءً على قدسية أماكن العبادة.
- رفضه القاطع لكل أشكال التمييز الديني أو العرقي التي تستهدف الشعب الفلسطيني، واعتبار ذلك خرقًا لمبادئ المساواة والكرامة الإنسانية.
- دعوته المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية إلى تحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية من أجل ضمان حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة، ووضع حد لهذه الانتهاكات المتكررة.
- تأكيده على ضرورة حماية الطابع الديني والتاريخي للمسجد الأقصى المبارك، ووقف كل محاولات تغيير وضعه القائم أو المساس بهويته.
- تجديد دعوته إلى تعزيز ثقافة احترام المقدسات، وترسيخ قيم العدالة والإنصاف، بما يكفل العيش المشترك ويصون كرامة الإنسان أينما كان.

إن الائتلاف، وهو يستنكر هذه الممارسات، يؤكد أن احترام حرية التدين وحماية الأماكن المقدسة ليست مسألة سياسية ظرفية، بل التزام أخلاقي وإنساني كوني لا يقبل الانتقاص أو الازدواجية.

عن الائتلاف العالمي للأخلاق والقيم الإنسانية

رئيس الائتلاف العالمي للأخلاق والقيم الإنسانية

د. عبد الحكيم حجوجي